Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« على أننا لاننكر أن التمدن الإسلامي قام على أنقاض التمدن اليوناني والفارسي ، لكن شأن العرب في ذلك مثل شأن اليونان والرومان والفرس وسائر الدول العظمى ... لأن اليونان اقتبسوا أكثر عوامل تمدنهم من المصريين وزادوا فيها ووسعوا على مقتضى مؤثرات الطبيعة حتى صار تمدناً معروفاً بهم .
فأخذ عنهم الرومان وعدلوا فيه تعديلاً طفيفاً جداً . وكذلك الفرس فإن تمدنهم قام على أنقاض تمدن الآشوريين والبابليين والكلدانيين قبلهم وأخذوا أيضاً عن اليونان » .

وفيما قاله جورجي زيدان عن العصر الجاهلي مغالطات كثيرة نشير فيما يلي إلى أهمها :
١ ــ زعم أن واقعة الفيل كانت وراء بروز قادة من العرب كخالد وأبي عبيدة وأبي بكر وعمر ...

والجدير بالذكر أن بعض هؤلاء القادة ماكانوا قد ولدوا عندما غزا الأحباش مكة ، وبعضهم الآخر كان دون سن التمييز .

ومن جهة أخرى فأهل مكة كانوا في وضع لايحسدون عليه ولاطاقة لهم بأبرهة وجنده ، ولم يحدثنا التاريخ عن معارك دارت رحاها بين الأحباش وقريش .
فكيف كانت واقعة الفيل وراء بروز قادة أمثال خالد وأبي عبيدة مع أن هذه الواقعة استمرت بضعة أيام ... ومن يقرأ ماكتبه جورجي زيدان يظن أنها استمرت بضع سنين ، وكان خالد وأبو عبيدة وعمر وغيرهم من أبرز قادة قريش في هذه المعارك ، وقد استفادوا خبرة عسكرية ، ونبغوا في السياسة والقيادة والإدارة .

أما ربطه بين واقعة الفيل والثورة الفرنسية التي أنتجت بونابرت ورجاله ، فليس مستغرباً على النصارى العرب مثل هذه الأقوال والمفاهيم لأنهم لايبصرون إلا بعيون قادة فرنسا ــ الأم الحنون ــ ولايفكرون إلا بعقولهم .
٢ ــ لم يكن في الجزيرة نهضة دينية ــ كما قال جورجي ــ ، والذين يدينون بالحنيفية قلة قليلة ، أما جمهور الناس فمشركون وثنيون .

ولو كان الناس في مكة يتوقعون الفرج من باب النبوة ، لما حاربوا محمداً ﷺ حرباً لاهوادة فيها ، وحاولوا قتله ، واضطروه إلى الهجرة .